التشكيل الإداري في العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ق.م)

لمياء سعد عكار

أ.د. منذر علي عبد المالك

كلية الاداب /قسم التاريخ

Administrative formation in the Neo Assyrian Period (911-612 BC)

Lamyaa Saad Agar
Dr. Munther Ali Abdul Malik

University of Baghdad / College of Arts / Department of History
nwr325042@gmail.com
MOBILE: 07709889786

التشكيل الإداري في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)

لمياء سعد عكار

أ.د. منذر علي عبد المالك

الملخص:

فرضت الدولة الاشورية هيمنتها السياسيه على اصقاع واسعه من ارجاء المعموره ابان الالف الاول قبل الميلاد فصارعت العيلامين شرقا والاورارتين شمالا والاراميين ومصر غربا، في حين مثلت بابل (جنوبا) العمق الاستراتيجي للدولة الاشورية فما ان تفرض سيطرة سياسيه محكمه على مدينة بابل تكون عندها قد احكمت سياستها الادارية المطلقه على بلاد سومر واكد ثم انطلقت خارجا واطلقت عنان سيطرتها السياسية شملا وجنوبا شرقا وغربا وبالتاكيد ماتتم هذه السيطرة السياسيه لولا وجود جهاز اداري محكم العمل متماسك من اكبر موظف فيه واعلاهم شأنا الى اصغر موظف وادانه الجميع بالولاء المطلق للملك ،لذا جاء تقسيم البحث الى ثلاث محاور سنتناول في المحور الاول نبذه تعريفية عن النظام الاداري في الدولة ثم سنتناول في المحور الثاني ابرز اركان الأدارة وهم: (الملك ومجلس الشيوخ والموظفين) اذ سنبين كيفية اداء العمل الوظيفي لكل منهم وكيفية ارتباطهم مع بعضهم البعض واختتمت البحث بجملة من النتائج وقائمه بالمصادر والمراجع المستخدمه.

الكلمات المفتاحية (النظام الاداري ، الدولة الاشورية الحديثة ، الوظائف

Abstract

The Assyrian state imposed its political dominance over a wide area of the globe during the first millennium BC. So, it's had been fought the Elamites to the east, the Urartians to the north, the Arameans and Egypt to the west. Babylon (to the south) had represented the strategic depth of the Assyrian state. So, when it had imposes tight political control over Babylon, its administrative policy would be tightened over Sumer and Akkad. Then it had proceeded outside and unleashed its political control over the north, south, east and west. For sure, this political control would be died without the

existence of a coherent administrative apparatus by its employees from its senior one till the smallest, where everyone owes an absolute loyalty to the king.

From this perspective, the dissertation has come to three axes: in the first, we will deal with an introductory profile about the administrative system in the Assyrian Empire, while in the second axis we will discuss the most prominent administrative pillars, of which are: (the king, the senate and employees), as we will show how did they perform their jobs, and how did they relate to each other. The research concluded with a set of results and a list of used sources and references.

Keywords (administrative system, the modern Assyrian state, jobs)

المحور الأول

النظام الإداري في الدولة الآشورية الحديثة :

إن الدولة الآشورية الحديثة التي تمتد بين (٩١١-٦١٢ ق.م) قد تمتعت بنظام إداري فريد من نوعه ، الذي ربما كان امتداداً حضارياً للعصور السابقة ولكنه كان أكثر نضجاً وترتيباً ، لذا عُرف النظام الإداري بأنه مجموعة من الانشطة المحددة التي يقوم بها شخص معين يُعرف بالمسؤول وله مطلق الصلاحيات في عمله (حريم وآخرون ، أساسيات الإدارة، ص١٣) أما في اللغات القديمة فقد وردت مصطلحات عدة أطلقت بشكل ضمني على الإدارة وعلى المسؤول الإداري ومنها المصطلح (šapāru) وتعني المبعوث أو الإداري المسؤول (Black , J. and Others , CDA ,p. p.357) وهناك مصطلح سومري ($ŠA_3$.TAM) ويقابله بالأكدية (šatammu) وتعني حرفياً (الإداري أو مدقق حسابات لدى الحاكم)(Labat , R. , MDA , p.179 , no.384) أما الإدارة بالمفهوم العام فقد وردت تحت المصطلح (ridûtu) وتعني (الذي يدير) (Black , CDA , p.304) (علي ياسين الجبوري ، نظام الحكم ، ص٢٣٨) ويوجد مصطلح آخر وهو (šāpiru) التي من معانيها (الإداري أو المسؤول) (Black , CDA , p.357) وقد استندت هذه النظم الإدارية قديماً

إلى أسس عدة جاء تركيبها على شكل بناء هرمي تربع على قمته الملك ، إذ لا يمكن الكلام عن الإدارة من دون ذكر دور الملك فيها.

المحور الثاني (اركان الادارة في الدولة الاشورية الحديثه٩١١-٦١٢ق.م)

أولاً – الملك (King) :

اطلق عليه بالسومرية (LUGAL) أي "الرجل العظيم" ، وعُرف بالأكدية (šarrum) (سليمان، اللغة الأكدية (البابلية – الآشورية، ص٣٣٧)

ويمثل الملك في الدولة الآشورية قمة الهرم في حين يقع السكان والعاملين كافة في القاعدة ، ويحق له التدخل في أي مسألة وعلى أي مستوى ، فهو أهم عنصر في النظام الإداري(. John , .F.B.A. , CAH , vol. III , part 2 , p.200)

لذا يعد الملك ممثل الآلهة على الأرض فهو الحاكم الدنيوي للإله آشور الذي اختاره لينفذ قراراته ويبقى تحت قيادته ويسيره كيفما يشاء (Karen , The Assyrian, vol.1,p.221) ويتضح ذلك من خلال الخطابات الدينية للملوك الآشوريين الذين يوضحون فيها كيفية تسنمهم الحكم وإدارة دفة البلاد بأجمعها بأمر من الآلهة ورضاها. (Karen , The Assyrian , p.221) فالملك هو الكاهن الاكبر الذي يقوم بجل الاعمال الطقسية فهو من يشيد ويرمم المعابد ويقوم بطقوس التطهير وتقديم الذبائح واستشارة الالهه ويأمر بمراقبة وتفسير كافة الدلائل الممكنه كأحلامه والظواهر الفلكية واجوبة الالهه وهو الذي يعين الموظفين بكافة المناصب الكهنوتية منها التكفير عن ذنوب البشر بالصوم والصلاة والاعتكاف وغيرها من المظاهر(ايمار واخرون ، تاريخ الحضارات العام ، مج١ ، ص١٤١ ؛ سليم ، حضارة العراق القديم ، ص١٩٠)

كما إن الإله يُعد المسؤول عن تعيين الملك فقط ، فيكون الملك هو المسؤول عن تعيين موظفيه وعزلهم كما يشاء أو يوكل إليهم قيادة الحملات العسكرية ، التي غالباً ما كانت تكون باسم الإله أو لكسب رضاه(الجبوري ، الإدارة ، ص٢٤٣ ؛ كذلك ينظر :

Karen, The Assyrian ,p.221) وعلى هذا الأساس نجد هناك العديد من الرسائل التي ترسل من الملك إلى الآلهة عبر موظفين مستشارين اعدوا لهذا الغرض ونقصد

بهم الكهان والمنجمون اللذين أدوا دوراً مهماً في تسيير الحياة السياسية لعموم البلاد آنذاك (Karen ,The Assyrian , p.221 .)

كان الملك قائما على رأس الجهاز الاداري في الدولة الاشورية الحديثة فهو من يتولى رسم السياسة الادارية للبلاد ويعمل جهده لتحسين النظام الاداري وذلك بفرض اصلاحات ادارية حسب حاجة البلاد واعادة تقسيمها الى وحدات اصغر في محاولة من بعض الملوك لربط السلطات الاقليمية وتقييد عملها بالسلطة المركزية(Melanie , Innovation ...,p.,252.) فضلا عن استقباله الوفود والسفراء من كافة الدول وهم يضعون الهدايا امام قدميه ويستعرضون العبيد و نوادر الحيوانات (سليم ،حضارة العراق القديم ، ص١٩١) هذا وقد كان أبرز الطقوس في هذا المجال هو مراسيم تأدية اليمين ، فمن المعروف في المجال الدولي قديماً وحديثاً هناك مراسيم تأدية اليمين الدستوري بعد كل تكليف ، وهذا ما نجده واضحاً عند الدولة الآشورية الحديثة ، إذ يذكر النص:

((إلى الملك ربي من خادمه عشتار- شن-ارش الصحة للملك ربي وليباركه نابو[١] ومردوخ[٢] لقد أدى يمين الاخلاص للآلهة في اليوم السادس عشر من نيسان ، الكُتاب والكُهان والسحرة والاطباء ومراقبو طيران الطيور، وموظفو القصر اللذين يسكنون في المدينة ويمكنهم الآن أن يؤدوا يمين الاخلاص للملك)) (إن ترجمة هذا النص أخذت من : كونتنيو ، الحياة اليومية ، ص٣٦٠)

يشير النص إلى الكيفية التي تم بها تأدية اليمين والتسلسل الوظيفي لمجتمع الموظفين المعروفين آنذاك ، فضلاً عن إن هذه التأدية تكون للملك ، إلا أنها يجب أن تحظى بمباركة الآلهة العظام ثم الملك ، على أن تأدية هذا اليمين محصورة بطقوس معينة حسبما يشير النص:

((إلى الملك سيدي ... أما عن مسائل اليمين الخاصة ببابل والتي كتب لي فأقول إني لم أكن موجوداً والسبب هو أن رسالة الملك التفتيشية ، ولم استطع أن أصل إلى بابل في الوقت المناسب لأداء اليمين لقد قابلت في رحلة العودة كبير موظفي البلاد ، وعندما يوجهني إلى الوركاء[٣] التي تحميها آلهتكم سأكون قادراً على تلقي الولاء لسيدي الملك

...)) (جورج كونتينو، الحياة اليومية .... ، ص٣٦٠ ؛ الزيباري ، النظام الملكي ...، ص٧٨)

من خلال هذا النص يتبين أن مراسيم الولاء كانت تجري في مدن معينة وعادة ما تكون في المدن الرئيسة كمدينة بابل وآشور ، ويتطلب تأديتها حضور الملك نفسه ، لذا كان الملك من الناحية النظرية يمثل القوانين ويثبت التقويم والضرائب ويتخذ القرارات بشأن السلم والحرب فهو من يلتقي السفراء وجباة الضرائب الذين يأتون للدولة من الأرجاء شتى (كونتينو ، الحياة اليومية ، ص٢٤٥)

هذا وقد كان الملك قائماً على رأس السلطة العسكرية فهو القائد الأعلى للقوات المسلحة والقائد الأعلى للجيش الدائم ، أما الحرس الملكي الذي تقع على عاتقه حماية الملك ، فكان من واجباته أيضاً تسيير السياسة الخارجية للبلاد ويأمر الجيش بالتحرك حيثما يشاء ، ثم هو المسؤول المباشر عن مخازن الأسلحة والمعدات والمؤن (الجادر ، المناصب والأزياء ، ص٢٢٣) أما في وقت السلم فقد كان الملك يتولى رسم السياسة الخارجية للدولة وتوطيد الأمن وتشريع القوانين التي تحمي أفراد المجتمع والقيام بالأعمال العمرانية والاشراف على تنفيذها(سليمان و الفتيان ، محاضرات في التاريخ القديم ، ص١٨٢) لذا كان الملك يحظى بدرجة كبيرة من القدسية والاحترام من لدن الجميع وهذا ما نستشفه من النص الآتي :

((أنا كالرجل الميت تهاوى بعد رؤية الملك، سيدي وعندما أرى ملامح الملك سيدي تعود لي الحياة، على الرغم من أني لا زلت جائعاً فأني أشعر بالانتعاش وعندما نلت شرف سماع الملك لي فغلبني الخوف فلم أجد كلمة أقولها)).(كونتنيو ، الحياة اليومية ، ص ٣٦١)

يتبين أن ما سبق ذكره من هذه الاجراءات الإدارية كانت تتم جُلها في القصر الملكي الذي يمثل قاعدة الحكم آنذاك ومركز إدارة الدولة .

ثانياً – مجالس الشيوخ :

يعد مجلس الشيوخ أو مجلس كبار القوم أو مجلس الدولة ، كما تطلق عليه بعض المصادر كونه الأساس الثاني الذي استند إليه النظام الإداري في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ، فهو يمثل مجلس الآلهة في مجمع الآلهة ، وكل صنف من هؤلاء

الموظفين يمثلون جانباً معين من قوة هذا الإله أو ذاك (Raija , SAAS.11 ,vol,11,p.7)

إذ يعد مجلس الشيوخ إحدى المؤسسات الحكومية التي تقع داخل المدينة الآشورية وينتخب أعضاءه من بين أغنياء أو نبلاء المدينة(الجبوري ، الإدارة .... ، ص٥٥) أما واجباته فتكمن في حل المشاكل القانونية والمالية والدفاع عن المصالح والامتيازات الممنوحة لأبناء المدينة مثل اعفائهم من الضرائب وأعمال السخرة ، ويكونون هم المسؤولين عن أفراد المدينة أمام السلطتين : (السياسية) المتمثلة بالملك ، و(الدينية) المتمثلة بالمعبد ، لذا برزت أهمية هذا المجلس في أوقات الأزمات السياسية الداخلية والخارجية (الجبوري ، نظام الحكم ..... ، ص٢٣٨) فقد كان أعضاء مجلس الشيوخ من أغنى المواطنين وأكثرهم ثراءً ، فهو من يقوم بتسوية المسائل القانونية ، وأمور أخرى تتعلق بالملكية ، والدفاع عن امتيازات البلدية وجبايات العمل ، وأهم مهام المجلس هو الاتصال المباشر بالملك لأنهم يرجعون له في الشاردة والواردة (Parha , ArOr , vol.45 , no.3 , p.211)

ثالثاً – الموظفون :

انقسم المجتمع الآشوري في عمومه إلى طبقتين الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة، فالطبقة الحاكمة المتمثلة بالسلطة السياسية في البلاد فهم موظفو الإدارة الفعلية داخل الدولة الآشورية (للمزيد عن المجتمع الآشوري ينظر: ايمان هاني سالم علي ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور ، ص ١٢) وهم المنفذ الحقيقي لتلك السياسة التي اكتسحت بنظمها الإدارية معظم إدارات الدول القديمة في الشرق الأدنى القديم ، وعلى العموم فإن هؤلاء الموظفون كانوا ينتمون إلى طبقتين هما (الرباني rabânu) الحكام والمديرون والمحافظون(Black , CDA , p.294) و(الشاريشي ša rēšu) (Black , CDA , p.302) ويعني (خصي البلاط) [٤]

إذ كان لهذه الطبقة دوراً كبيراً في سياسة الدولة الآشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م)، وهذا ما نستدل عليه من خلال مراجعة نصوص الارشيف الآشوري ، إذ تولى صاحب هذا المنصب العديد من المهام ، وقدم الكثير من الهبات وكافأه الملوك بأحسن المكافآت ، وقد تأكد ذلك من خلال النص :

((.... قائد فوج اليسار ، سائقي العربة (الرجل الثالث) أيضاً البارز ، اثنان من حراس الملك من صنف (ša šēpi) في العربة الملكية ، سائق العربة للأمير الملكي ، أو أتباعه ، ....))

Fales , F.M. and Postgate , J.N. , part 1 ,SAA,vol. 7 , p. 6))

ويستمر النص بذكر أصناف الإداريين والقادة والحرس والمغنيين وغيرهم كثير ممن نالوا نصيباً من تكريم الملك .

لذا كانت الوظائف الإدارية والمراتب العسكرية مفتوحة لكل الفئات(Raija , SAAS , vol. 11 , p.133 .) وكانت هذه الإدارة تمثل : أما الإدارة السياسية التي تضم تدبير شؤون القصر، أو الإدارة المحلية التي تضم إدارة المدينة وتدبير شؤون المعبد ، أما الإدارة الإقليمية فهي تمثل الإدارة الثانية للسلطة الآشورية وهذا ما سنأتي على تفصيله فيما بعد.

أما طبيعة الوظائف المناطة بهؤلاء الموظفين فهي تقسم إلى قسمين منها : استشارية ومنها إدارية ، وللسلطات الاستشارية دوراً كبيراً في رسم السياسة العامة للدولة الآشورية الحديثة (اسماعيل ، الحياة اليومية ، ص٢٠) في حين مثلت السلطة الإدارية أداة تنفيذية مشرفة على الأعمال المناطة بهم كالأوامر والارشادات التي تصدرها السلطة التشريعية أي سلطة المستشارين ، لذا فقد كانت السلطة التنفيذية مسلوبة القرار أو فقط لإبداء المشورة للملك أو لولي العهد بأي شكل من الأشكال(الأحمد ، الإدارة ونظام الحكم ، ص٣٠) ولكن أهم واجباتها هي حماية طرق المواصلات وجمع الضرائب والمحافظة على الأمن والنظام(احمد مالك الفتيان ، نظام الحكم .... ، ص٣٥٥) أما طريقة تعيينهم فغالباً ما كانت محصورة بيد الملك نفسه ، ويتم ذلك بعد أن يختم الملك مراسيم التتويج كافة والخاصة به بواسطة الكهنة في معبد الإله آشور، ويستلم شارات الملوكية (التاج والصولجان والعصا) وسط احتفالاً شعبياً عاماً بالمناسبة (رو ، العراق القديم ، ص٤٥٦) وغالباً ما كان يتم التعيين من خلال طلبات تقدم إلى الآلهة واستشارتهم أو عن طريق الحاكم القائم على السلطة(. Starr,I. , SAA , vol. 4 , p.299) إذ يتقدم الموظفون إلى منصة التتويج ويكون وقوفهم بصورة غير منتظمة لتقديم الولاء والطاعة للملك فينتزعون شاراتهم الوظيفية ويضعونها أمام الملك الذي يعمد لاختيار مستشاريه من بينهم ويقول في أحد النصوص :

((**كل واحد يستمر في وظيفته**)) (اسماعيل، الحياة اليومية ، ص٢٣٤ ؛ الزيباري ، النظام الملكي، ص٩٨)

وما أن يتم اختيار الموظفين لمناصبهم الجديدة حتى يجهزون بشاراتهم التي اعتبرت ركناً أساسياً بعملية التعيين هذه كـ(الصولجان والخاتم الذهبي) ، ويمنح عادة للكاتب قلماً، فضلاً عن الملابس والزينات كافة ، ووسائل النقل مثل البغال ، والاختام لكل موظف ، وتعد علامة دالة على مكانته ورتبته من جهة ، ثم إنها تبين المخصصات الملكية التي تمنح للموظفين من جهة أخرى(Melanie, The Structure , pp.674-675)

يتضمن قانون التعيين هذا تجهيز الأفراد بشارات حملت طابعين (خاص وعام) ويعد تسلم الشارة شيئاً مركزياً في التعيين التي تتضمن الأشياء الفاخرة كافة كالمجوهرات والملابس الممتازة والأختام والبغال والمساعدين ... الخ ، التي تسلم إليهم وقت تعيينهم وتبقى معهم طيلة مدة ولايتهم ، وأحياناً يُسمون باسم جديد يتناسب مع منصبهم وولائهم الخاص تجاه الملك (Melanie , The Structure , p.674) وغالباً ما كان يُذكر هؤلاء الموظفين وتسميتهم وتسلسلهم في قوائم اللمو الآشورية (Millard , A. , The Eponyms ,P .8)

أما مدة تعيينهم فغالباً ما تكون ثلاثين عاماً ، فيكون الشخص فيها قد اكتسب خبرة إدارية أوصلته إلى قمة عطائه الفكري والعلمي ، وهذا ما ساعد على انجاح السياسة الإدارية للدولة الآشورية وأوصلها إلى أوج عظمتها(الفتيان ، نظام الحكام .... ، ص٣٧٧ ؛ فرزات ومرعي ، دول وحضارات الشرق ، ص١٨٤) فكان لهؤلاء الإداريين جناحاً خاصاً بهم داخل قصر الملك ، إلا أنه مفصول عن الجناح الملكي بمساحة كبيرة غالباً ، وما كانت تستعمل لأغراض استعراض الجند أمام الملك ، وهذا ما نستشفه من خلال العديد من الألواح الإدارية داخل غرف القصر (الراوي ، آشورناصربال الثاني ، ص١٤٣-١٤٤) لذا نجد أن كثيراً منهم تلقى تدريبه في القصر الملكي ، وهذا واضح من خلال أسس العمل ومعرفتهم للقراءة والكتابة ، فضلاً عن إن كثيراً من الموظفين نجدهم كانوا يتولون مناصب عدة , Raija) SAAS , vol. 11 , p.135-136) ولا بد من التنويه هنا إلى أن هؤلاء الموظفين مثلما تميزوا في أماكن عملهم فقد تميزوا أيضاً بملبسهم الذي كان عادة ما يتكون من القميص الذي يصل الركبة وتوضع فوقه عباءة من الصوف أو الكتان وهي بألوان مختلفة وفوقها

رداء يشد إلى الرقبة يشبه رداء الكاهن ، وقد نصت القوانين أنه إذا ارتكب أحد رجال الحاشية ذنباً فإن عباءته تُخلع منه كنوع من أنواع العقوبات التي تنزل بالموظف إذا ما أخل بشروط عمله (الراوي ، الأوضاع الاجتماعية ، مج١، ص٢٧٤) .

فضلاً عن عقوبات أشارت إليها العديد من النصوص المسمارية ومنها ما ذكره النص الآتي :

((إلى مولاي الملك، خادمك بيل اقيشا Bel-iqiša، أرجو لمولاي الملك دوام الصحة، عسى أن يبارك كل من نابو ومردوخ مولاي الملك. منذ البداية، عندما قام الملك بإلقاء القبض عليَّ، ما هو خطأي أمام مولاي ؟ فيما يخص ما كتب لي مولاي الملك وهو يقول: هل رجع قلبك إلى قراره ؟ فأنا لم أقم بخطأ أمام الملك! أنا أجلس هنا (في نينوى) ... إلى Marubištu ... إلى المدينة ... ، إلى ... ، الموظف ... بحضور ... قمت بتقبيل قدمي الملك ، والآن وبعد كل شيء، لقد وقعت (عند قدم الملك) أقسم بآلهتك بيل Bel وصاربانيتوم Zarpanitu ، بأنني لم أرتكب أي خطأ أمام الملك لقد قام مولاي الملك بسجني وأنا أموت من الجوع، أقسم بالإله بيل ونابو بأنني لم أكل الخبز منذ تسعة أيام. فيما يتعلق بالرسالة التي أرسلها الملك لي، فأنا لم أكتب للملك لأنني في السجن ، دعني أخضع لمحنة النهر، ودعني أرفع الفأس الإلهي، ولكني أقسم بأني لم أخطأ أمام مولاي الملك)) (Parpola , S. ,SAA , vol. 21 , No.11)

نرى إن هذا النص من النصوص التي جاءت من بلاد بابل إلى البلاط الآشوري زمن حكم الملك آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) على شكل استرجاء عطف الملك للعفو عنه والسماح بالرجوع إلى منصبه لأنه لم يخطأ

وقد يكون سبب العزل بسبب شكوى كيدية نتيجة الصراع بين اعضاء الطبقات العليا في الدولة فيرغب شخصا ما بحرمان هذا الموظف او ذاك من منصبه فيقبل عندها على اقامة دعوى كيدية لأجل الايقاع به ثم الظفر بمنصبه واحيانا ينجح في مأربه هذا واحيانا يخفق في دعواه ((Tzvi ,Dismissal ,p.98.))

مما تقدم يمكن القول أن بلاد آشور كانت ذا مجتمع متعدد الثقافات ، وهذا واضح من خلال موظفيها الذين كانوا يدينون وبجميع الأحوال لشخص الملك نفسه فوصفوا لدرجة كبيرة

من الاخلاص والتفاني في سبيل إطاعته وإعلاء شأنه ، وكانوا يرسلون أعمالهم على شكل تقارير مفصلة لاتخاذ قرار ملكي حول مسالة مستحدثة أو شائكة ، وغالباً ما كانت مثل هذه الرسائل عبارة عن برقيات تهنئة تحمل في طياتها مشاعر المحبة والوئام كنوع من أنواع التودد لهذا الملك أو ذاك ، لذا عُد الموظفون بأنهم الأداة الفعلية الرسمية لتنفيذ أوامر الملوك بصورة عامة (الأحمد ، الإدارة ونظام الحكم ، ص٢٩)

الخاتمة:

من خلال ماتم عرضه من التشكيل الاداري للدولة الاشورية الحديثه توصلت الى جملة من النتائج :

١- الملك قائم على رأس السلطتين التشريعه والتنفيذيه في البلاد بوصفه ممثل الألهة على الأرض في حكم البشر فهو من يسعى لتعيين كبار الموظفين وصغارهم وهو من يسدي اوامره بكافة مفاصل العمل الاداري .

٢- يعتبر مجلس الشيوخ بمثابة الساعد الأيمن للملك فهو من يبت في المسائل القانونية ويسعى اعضائه كل حسب تخصصه ابراز عمله من اجل تقدم سير الخطى الادرية للدولة من جهة وللفت نظر الملك اليهم وبالتالي سوف يغدق عليهم بالهدايا والمنح التي كان ابرزها الاراضي الزراعيه وماتنالها من اعفاءات وعلى العموم فأن هؤولاء الاعضاء ينتمون الى طبقة النبلاء.

٣- من خلال ماتم عرضه يتبين لنا ان جمهور الموظفين قد انقسموا الى قسمين منهم من ينتمي الى طبقة (النبلاء) وهم اقرباء الملك وخاصته ، والشاريشي (الذين غالبا مايستخدمون للعمل في اجنحة حريم الملك وكافة ملحقاتها) .

٤- تنوعت السلطات الاداريه داخل الدولة الاشورية الحديثه فمنها عسكرية واخرى مدنيه التي انقسمت بدورها الى عدة اقسام منها الادارة المحلية والادارة الاقليميه .

٥- ان جل الأعمال الادارية التي يقوم بها الموظفون سالفوا الذكر كانت تدار في الاجنحه الاداريه داخل القصور الملكية المختصة بشؤون الحكم التي تنتشر في العواصم الاشورية والمقاطعات كافة .

المصادر :

١- احمد امين سليم ، حضارة العراق القديم ، (مصر : دار المعرفه الجامعيه :٢٠١١)

٢- اندريه ايمار واخرون ، تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمه مج١،ط٢ ، (بيروت :منشورات عويدات ،١٩٨٦م) .

٣- انطون مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، تعر: عامر سليمان وآخرون ، ط١، (دمشق: ١٩٩٧)

٤- ايمان هاني سالم علي ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، (الموصل:٢٠٠٦)

٥- حسين حريم وآخرون ، أساسيات الإدارة ، (عمان ، الحامد للنشر والتوزيع : ١٩٩٨)

٦- جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين ، تر: وليد الجادر، ط١، (بغداد:١٩٧٣)،

٧- جان دي شايي- ريموند بلوش ، دليل حضارات الشرق الأدنى ، تر: سهى محمد حسن الطريحي، ط١ ، (بغداد ، دار الجواهري:٢٠١٣)

٨- خالد ناجي سوادي الكريماوي ، الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في العقائد الدينية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد:٢٠١٢) .

٩- جورج رو ، العراق القديم ، تر: حسين علوان حسين (بغداد:١٩٨٤)

١٠- جورج كنتنيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، تر: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ط١ ، (بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام : ١٩٧٩م)

١١- رجاء كاظم عجيل العكيلي، سلالة لجش الأولى (٢٥٥٠-٢٣٧٠ ق.م) والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد:٢٠٠٦)

١٢- سامي سعيد الاحمد ، الإدارة ونظام الحكم ، حضارة العراق ، ج٢ ، ط١ (بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٨٥م) .

١٣- سامي سعيد الاحمد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ط٢ ، (بيروت، المركز الاكاديمي للبحوث: ٢٠١٣م) .
١٤- شعلان كامل اسماعيل ، الحياة اليومية في البلاط الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب، قسم التاريخ ، (الموصل:١٩٩٩)
١٥- شيبان ثابت الرواي ، آشورناصربال الثاني سيرته وأعماله ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد:١٩٨٦) .
١٦- صلاح رشيد الصالحي ، شخصية الخصي (شا ريش) في العصر الآشوري الحديث ، بحث ضمن مركز احياء التراث العلمي العربي ، (بغداد:٢٠١٩)
١٧- عامر سليمان واحمد مالك الفتيان ، محاضرات في التاريخ القديم ، ط١ ، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر: ١٩٧٨)
١٨- عامر سليمان ، اللغة الأكدية (البابلية - الآشورية) ، ط١ (جامعة الموصل : ٢٠٠٥)
١٩- علي بشير حسن علي ، دور الإله نابو ومكانته في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد :٢٠١٤)
٢٠- علي ياسين الجبوري ، الإدارة ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، ط١ ، (الموصل: ١٩٩١)
٢١- علي ياسين الجبوري ، نظام الحكم ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج ١ ، ط١ ، (جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر:١٩٩١)
٢٢- فاروق ناصر الراوي ، الأوضاع الاجتماعية ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، ط١ ، (الموصل:١٩٩١)
٢٣- محمد حرب فرزات وعيد مرعي، دول وحضارات الشرق العربي القديم سومر واكاد وبابل واشور وامورو وارامو ،ط٢ ، (دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمه والنشر ،١٩٩٤)

٢٤- محمد صالح الزيباري ، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنه مع النظام الملكي المصري ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل:١٩٨٩) .

٢٥- هبة حازم محمد مصطفى ، نساء القصر الآشوري ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (الموصل: ٢٠٠٢م)

٢٦- وليد الجادر ، المناصب والأزياء العسكرية الآشورية ، موسوعة الجيش والسلاح ، ج٢ ، ط١ ، (بغداد:١٩٨٨)

References:

1- Black , J. and Others , A Concise Dictionary of Akkadian , CDA , (Wiesbaden:2000)

2- Fales , F.M. and Postgate , J.N. , Imperial Administrative Records , part 1 : Palace and Temple Administration , SAA , vol. 7 , (Helsinki: 1992)

3- John Boardman , .F.B.A. , The Assyrian and Babylonian Empires and Other States of the Near East from the Eighth to the Sixth Centuries BC. , CAH , vol. III , part 2 , (Cambridge :1992)

4- Karen Radner , The Assyrian King and his Scholars : The Syro-Anatolian the Egyptian Schools, StOr , vol.1 , (Helsinki:2009)

5- Labat , R. , Manuel D' Epigraphie Akkadienne , MDA , (Paris:1994) , no.384 .

6- Melanie Gross , Innovation and Tradition Within the Sphere of Neo-Assyrian Officialdom , TINE , (Indiana :2015)

7- Melanie Maria Grob , The Structure and Organization on the Neo-Assyrian Household , Unpublished Mag. Thesis , (Wien:2014)

8- Millard , A. , The Eponyms of the Assyrian Empire (910-612 BC) , in The Neo-Assyrian Text Corpus Project , (Helsinki: 1994)

9- Parha , I.P. , The Administrative Organization of The Neo-Assyrian Empire , ArOr , vol.45 , no.3 , (1977)

10- Parpola , S. , The Correspondence of Assurbanipal , part 1 , : Letters from Assyria , Babylonia and Vassal States , SAA , vol. 21 , (Winona Lake:2018) , No.111 .

11- Raija Mattila , The King's Magnates A Study of the Highest Official of the Neo-Assyrian Empire , SAAS , vol.11 , (Helsinki:2000)

12- Starr , I. , Queries to the Sun God : Divination and Politics in Sargonid Assyria , SAA , vol. 4 , (Helsinki:1990)

13- Tzvi Abusch ,Dismissal by Authorities:"šuškunu" and Relatad Matters,JCS ,vol.37,no.1,(Amercan Schools of Oriental Reseach:1985)

الهوامش:

(١) نابو : ورد في النصوص السومرية بهيأة (PA) والذي يقابله في الأكدية (Nabû) وربما معنى اسمه اللامع هو ابن الإله مردوخ وامه صربانيتوم وزوجته الإلهة تاشميتوم تركزت عبادته في بورسبا وسمي معبده (أي-زيدا) (É.ZIDA)، ثم انتشرت عبادته في بلاد آشور ولاقت اهتماماً خاصاً ، للمزيد عنه ينظر : بشير، الاله نابو ؛ بوتيرو ، الديانة عند البابليين ص٥٦ ؛ الأحمد ، المعتقدات الدينية ، ص٣٦ ؛ مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى ، ص٢٩٣

(٢) مردوخ : الاله القومي عند البابليين وهو ابن الإله (إنكي/ايا) وابو الإله نابو، عُد الإله الرئيس في بلاد بابل خلال حكم الملك حمورابي البابلي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ، للمزيد ينظر : ناجي ،الإله مردوخ ، جان دي شايي و ريموند بلوش ، دليل حضارات ...، ص٢٤٠

(٣) الوركاء : إحدى أقدم المدن في بلاد الرافدين وأهمها التي تقع على بعد ٣٠ كم جنوب مدينة السماوة وتضم العديد من التلول الأثرية ، حكمت فيها العديد من السلالات الحاكمة لكن أبرزها كانت سلالة الوركاء الخامسة التي قضت على الاحتلال الكوتي للبلاد بقيادة اوتوحيكال ، ينظر: كاظم ، سلالة لجش الأولى (٢٥٥٠-٢٣٧٠ ق.م) والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ ق.م) ...، ص١٤٠

(٤) خصي البلاط: هم الرجال الفاقدين لقدراتهم الجنسية جراء عملية طبية تجرى لهم ويكونون عادة حليقي الرأس لغرض تمييزهم عن الرجال العاديين وكانوا يشغلون المناصب الرفيعة في البلاط الملكي وأقدم ذكر لهم جاء من مدينة لكش في القرن الواحد والعشرين قبل الميلاد ، إلا أنها أصبحت عادة متبعة منذ العصر البابلي القديم واتضحت معالمها خلال العصر الآشوري الحديث والبابلي الحديث . ينظر: حازم ، نساء القصر الآشوري ،ص٥٢ ؛ كذلك : الصالحي ، شخصية الخصي (شا ريش) ، ص٢-٤